

التدخل العسكري للولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا

من حماية المدنيين إلى تغيير النظام

الباحثة سري رعد خليل خماس

جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية

Email:sora.raad1201a@copolicy.uobaghdad.edu.iq

أ. د اسراء شريف جيجان

جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية

Email: israashareef@coeduw.uobaghdad.edu.iq

<https://doi.org/10.61884/hjs.v14i58.761>

ملخص :

استراتيجية «التدخل العسكري الهجين» التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة الأزمة الليبية عام ٢٠١١، مركزةً على التحول الجوهرى في أهداف التدخل من «حماية المدنيين» وفق القرار الأممي (١٩٧٣) إلى «تغيير النظام» السياسى. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى لتفكيك أدوات هذا التدخل الذى جمع بين القوة الجوية (الناتو)، والعمليات السىبرانية، والاستخباراتية، ودعم الفواعل المسلحة المحلية، دون نشر قوات برية واسعة. خلصت الدراسة إلى أن هذا النمط الهجين حقق الهدف الأمريكى التكتيكي بإسقاط نظام القذافى بأقل التكاليف، لكنه أدى استراتيجياً إلى انهيار مؤسسات الدولة الليبية وسيادة حالة من «اللا-دولة» نتيجة غياب خطط البناء ما بعد الصراع.

الكلمات المفتاحية: التدخل الهجين، تغيير النظام، الأهمية الجيوستراتيجية، الأزمة الليبية، الاستراتيجية الأمريكية.

US military intervention in Libya: From protecting civilians to regime change

Sura Raad Khalil Khamas

University of Baghdad College of Political Science

Email:sora.raad1201a@copolicy.uobaghdad.edu.iq

Prof. Dr. Israa Sharif Jijan

University of Baghdad College of Political Science

Email: israashareef@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

The strategy of “Hybrid Military Intervention” adopted by the United States in managing the Libyan crisis in 2011, focusing on the fundamental shift in intervention objectives from “protecting civilians” under UN Resolution 1973 to political “regime change.” The study employs a descriptive-analytical approach to deconstruct the tools of this intervention, which combined air power (NATO), cyber and intelligence operations, and support for local armed actors, without a large-scale deployment of ground forces. The study concludes that this hybrid model achieved the U.S. tactical goal of overthrowing the Gaddafi regime at minimal cost; however, strategically, it led to the collapse of Libyan state institutions and the prevalence of a “non-state” condition due to the absence of post-conflict reconstruction plans.

KEYWORDS: Hybrid Intervention, Regime Change, Geostrategic Importance, Libyan Crisis, U.S. Strategy.

المقدمة

يمثل النموذج الليبي الذروة في تطبيق استراتيجية «التدخل الانتقائي الهجين» للولايات المتحدة؛ حيث تم توظيف مبدأ «المسؤولية عن الحماية» كغطاء أخلاقي وقانوني للقيام بعملية عسكرية استهدفت تقويض أركان الدولة وتغيير نظامها السياسي، حيث سارعت الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا إلى عولمة الأزمة وتحويلها من انتفاضة داخلية إلى تهديد للأمن والسلم الدوليين، مستغلة حالة السيولة الأمنية التي رافقت موجات «الربيع العربي» لإعادة صياغة توازنات القوى في منطقة شمال إفريقيا والمتوسط.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية الدراسة حول العلاقة الجدلية بين «بنية الدولة الهشة» والأطماع الاستراتيجية الخارجية حيث شكلت الجذور التاريخية والبنوية للأزمة الليبية بيئة خصبة مهدت الطريق للتدخل الخارجي.

إلى أي مدى ساهمت الأهمية الجيواستراتيجية والاقتصادية لليبيا في توجيه الموقف الأمريكي من التدخل الدولي، وكيف تداخلت هذه المصالح مع الجذور البنوية للأزمة والدوافع الجيوبوليتيكية للقوى الدولية الأخرى؟

- كيف أسست الجذور التاريخية والاختلالات البنوية للدولة الليبية لبيئة الصراع

الداخلي، وما دورها في تسهيل اختراق التدخل الخارجي للسيادة الوطنية؟
ما هي طبيعة الدوافع الجيوبوليتيكية والمصالح الاقتصادية التي اختبأت خلف ستار
«التدخل الدولي الإنساني»، وكيف أثرت هذه الدوافع في توجيه مسار الأزمة؟
- ما هي المكانة التي تحتلها ليبيا في المنظور الاستراتيجي الأمريكي (اقتصادياً
وجيوستراتيجياً)، ولماذا تعتبر حلقة وصل حيوية في مدركات الأمن القومي الأمريكي؟
- كيف تبلور موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التدخلات الدولية في ليبيا، وهل عكس
هذا الموقف استراتيجية ثابتة أم تكيفاً براغماتياً مع المتغيرات الميدانية والمصالح الدولية؟
فرضية البحث:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن: تحول التدخل الأمريكي في ليبيا من حماية المدنيين
إلى تغيير النظام لم يكن انزلاقاً عفوياً، بل كان تطبيقاً متعمداً لاستراتيجية «القيادة من الخلف»
عبر أدوات «الحرب الهجينة»؛ حيث استغلت واشنطن الغطاء الأممي لتقويض قدرات النظام
الليبي بأقل تكلفة بشرية ومادية أمريكية ممكنة، مما أدى إلى نجاح الهدف التكتيكي (سقوط
النظام) وفشل الهدف الاستراتيجي (بناء الدولة)، مُخلفاً فراغاً أمنياً وفوضى مستدامة.¹
منهجية البحث:

للإحاطة بجوانب الموضوع كافة، واختبار فرضية البحث، اعتمدت الدراسة على تكامل
منهجي يجمع بين المدخل التاريخي والمنهج الاستقرائي.

المحور الأول

الجزور التاريخية والبنوية للأزمة الليبية

- لا يمكن فهم سياقات التدخل الدولي في ليبيا عام ٢٠١١ دون العودة إلى الجذور العميقة
التي شكلت بنية الدولة والمجتمع الليبي، والتي يمكن رصدها من خلال ثلاثة أبعاد متداخلة:
- ١- الموروث الاستعماري والمعضلة الجهوية: تأسست الدولة الليبية الحديثة على إرث من
التباين الجغرافي والسياسي بين أقاليمها الثلاثة التاريخية (برقة، طرابلس، وفزان). فقد
كرس الاستعمار الإيطالي هذا الانقسام عبر سياسات إدارية متباينة، مما خلق نوعاً من
«الهوية الإقليمية» التي سبقت «الهوية الوطنية» الجامعة.^(١)
 - ٢- ومن أجل ضمان استمرار نطاقه والدفع بحملته المتمثلة في «الثورة الدائمة» اعتمد
القذافي على جملة من الأدوات وتكونت هذه الأدوات في أيديولوجيا فريدة غير قابلة للتغيير

(١) نادية عبد الوهاب، «الاستقطاب الأيديولوجي في ليبيا وأثره على بناء الدولة بعد ٢٠١١»، أطروحة
دكتوراه غير منشورة، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، (٢٠٢١)، ص ٢٥٥

او التعديل، وتأسيس مجموعة من شبكات السلطة غير الرسمية وتعزيز موقع عائلته وقبيلته من النخب الحاكمة، فمنذ البداية اخذ القذافي الايديولوجيا على محمل الجد عاداً اياها مصدراً للشرعية لنفسه ولثورته، بما انه ينحدر اصلاً من قبيلة ضعيفة وهي «القذافية»^(١) فمنذ قيام القذافي بالانقلاب العسكري، ما فتى النظام الجماهيري في ليبيا يستند بقوة الى القبيلة،^(٢).

٣- الاقتصاد الريعي والظلم الاجتماعي المستتر: رغم الثروة النفطية الهائلة، عانى المجتمع الليبي من تشوهات اقتصادية هيكلية، حيث تركزت الثروة في يد النخبة الحاكمة والمقربين من النظام، بينما عانت مناطق الأطراف (خاصة في الشرق والجنوب) من تهميش تنموي وتقادام في البنية التحتية. هذا التفاوت خلق حالة من «الاعتراب السياسي» لدى الأجيال الشابة، التي وجدت في أحداث «الربيع العربي» فرصة للتعبير عن سخطها المتراكم.^(٣)

٤- عندما وصل الرئيس الليبي القذافي الى رئاسة ليبيا، بعد الانقلاب العسكري الذي قاده، تحرك بسرعة ليحدث تحولات جذرية في علاقات ليبيا الخارجية، وبدأ بالتحديد منذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر، اي منذ سنة ١٩٦٩ بإجلاء القواعد العسكرية البريطانية والامريكية واهمها قاعدة "ويلس ايرفيلد"^(٤) عن ارض ليبيا عقب نجاحها بمدة قصيرة، وقد بدأت هذه المفاوضات بتاريخ ١٥ كانون الاول عام ١٩٦٩، وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه صدر بلاغ رسمي من طرابلس اعلن فيه انه قد تم الاتفاق على اجلاء القوات الامريكية عن ليبيا مع نهاية سنة ١٩٧٠.**

٥- وفي سنة ١٩٩٠ اتهمت الادارة الامريكية ليبيا بقضية جديد بإنها قامت ببناء مصنع للأسلحة الكيميائية تحت الارض في قرية الرابط على بعد ٦٥٠ كيلو متراً جنوبي مدينة طرابلس^(٥). لكن العلاقات بين الطرفين توطدت كثيراً خلال السنوات الاخيرة بعدما توصلت ليبيا الى تسوية لقضية لوكربي اثر تحويل المواطنين المهتمين بتفجير لوكربي نحو لاهاي، كما دفعت في

(1) Dirk vandewalk, Ahistory of modern Libya,(combridge, 2006), p86.

(٢) المنصف وناس، السلطة والمجتمع والجمعيات في ليبيا، مطبعة الوفاء، ط١، (تونس، ٢٠٠٠)، ص٨١. للمزيد ينظر: محمد نجيب بوطالب، الظواهر القبلية والجمهورية في المجتمع العربي المعاصر دراسة مقارنة للثورتين التونسية والليبية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢ ص٦٦. للمزيد ينظر ايضاً: بوحنيقة قوي، المجتمع المدني بليبيا وموريتانيا صراع القبيلة والدولة، ج٣، (مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٤)، ص٣.

(٣) منجي بوزيان، «المسألة الليبية: جذور الصراع الداخلي وتداعيات التدخل الدولي»، مجلة آفاق سياسية، (المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، العدد ٤٨، ٢٠٢٢)، ص ١١٢.

(٤) رمزي المنياوي، مصدر سبق ذكره، ص ١٠١.

ليبيا بموجبها عام ٢٠٠٣ تعويضات بنحو ٢٠٧ مليار دولار فتعززت علاقة القذافي بالغرب بعد أن قام بتفكيك برنامجه النووي وسلم جميع الوثائق والمعدات والمعلومات للولايات المتحدة الأمريكية، كما انه قدم معطيات ومعلومات وخرائط هامة وحساسة للأمريكيين عن البرامج النووية لعدد من الدول الإسلامية ونتيجة لسياسة لقذافي الجديدة قام مجلس الامن في عام ٢٠٠٣ برفع العقوبات المفروضة على ليبيا^(١). وفي ١٥ آيار عام ٢٠٠٦ رأى بعض المسؤولين الامريكان اهمية رفع اسم ليبيا من قائمة الدول الراعية للإرهاب، واعادة العلاقات الدبلوماسية معها وان معمّر القذافي تخلى عن أسلحة الدمار الشامل وتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في حرّها على الارهاب الى جانب اعتراف نظامه بالمسؤولية الكاملة عن مأساة الطائرة "بان امريكان" التي انفجرت في لوكربي^(٢).

٦- تسييس القبيلة والمجتمع العصبي: لم تكن القبيلة في ليبيا مجرد مكون اجتماعي، بل تحولت في عهد النظام السابق إلى «أداة سياسية» لإدارة التوازنات الأمنية. فقد اعتمد النظام سياسة «فرق تسد» بين القبائل الكبرى، مما أدى إلى تراكم ضغائن تاريخية بين المكونات الاجتماعية. ومع اهتزاز القبضة الأمنية في فبراير ٢٠١١، تحولت هذه التناقضات القبلية إلى «وقود للحرب الأهلية»؛ حيث اصطفت قبائل بكاملها مع الثورة نكاية في النظام، بينما دافعت قبائل أخرى عن بقائه دفاعاً عن امتيازاتها. هذا التشظي المجتمعي هو ما أتاح للولايات المتحدة وحلفائها تسويق فكرة «الحرب الأهلية الوشيكة» لاستصدار قرارات أممية تبيح التدخل العسكري المباشر تحت ذريعة منع المجازر العرقية^(٣).

صراع الهويات والأيديولوجيات العابرة للحدود:

تعد الأزمة الليبية نموذجاً لانفجار الصراع بين الهوية الوطنية والهويات الأيديولوجية (الإسلامية والليبرالية). فمنذ اللحظات الأولى للأزمة، برزت الحركات الإسلامية المنظمة كلاعب أساسي في الميدان، مدعومة بأجندات إقليمية. هذا الاستقطاب الأيديولوجي لم يزد المشهد إلا تعقيداً، حيث وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا التنوع «فرصة ذهبية»

(1) Natalino Ronzitti, the Treaty on friendship, partnership and cooperation between Italy and Libya new parospects for cooperation in the mediterranean, (bulletin of Italian politics, 2009), pp. 126-127.

(٢) احمد عبد الكريم عون، المؤتمر السابع المعاهدة انتشار الاسلحة النووية لعام ٢٠٠٥، بعثة الجماهيرية العربية الليبية لدى الامم المتحدة، (نيويورك، ٢٠٠٥)، ص ص ٢٠٣.

(٣) سناء عبد الغني، «بنية النظام السياسي الليبي وأثرها على استقرار الدولة بعد ٢٠١١»، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة، ٢٠٢١)، ص ١٩٥.

لممارسة تدخلها الهجين عبر دعم أطراف معينة لضمان صعود تيار سياسي يتوافق مع رؤيتها لـ «الديمقراطية الصديقة للمصالح الغربية». وبذلك، لم تكن الأزمة مجرد ثورة على حاكم، بل تحولت إلى ساحة لتصفية حسابات أيديولوجية وإقليمية أدت في النهاية إلى «اختطاف الدولة» وتفكيك سيادتها^(١) عسكرة الثورة وفقدان السيطرة المركزية: جاء تحول الاحتجاجات السلمية إلى نزاع مسلح (العسكرة) كعامل حاسم في تدويل الأزمة.

المحور الثاني

الدوافع الجيوبوليتيكية والاقتصادية للتدخل الدولي الانساني في ليبيا

تستمد الدولة الليبية ثقلها في الاستراتيجية الدولية من "مركزية الموقع" كحلقة وصل جيوسياسية في شمال إفريقيا؛ إذ تشكل بتموضعها على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط محور ارتكاز يربط بين المنظومات الأمنية للمتوسط والعمق الإفريقي. هذا الامتداد الجغرافي^(٢)، الذي يربط شمال القارة بجمهورية النيجر وتشاد جنوباً، ويجاور كتلاً بشرية وسياسية وازنة كجمهورية مصر العربية والسودان شرقاً، وتونس والجزائر غرباً، يمنح ليبيا صفة "الدولة الحاجز" والممر الاستراتيجي في آن واحد^(٣). وتتجسد خطورة هذا الموقع في الأبعاد التقديرية لحدودها؛ حيث تمتد ليبيا بين خطي طول (٩، ٢٥) شرقاً، ويصل أقصى امتداد لها جنوباً عند خط عرض (١٨، ٤٥). وتكشف القراءة الاستراتيجية لطول حدودها البالغ نحو (٦٥٠٠) كم (منها ٤٦٠٠ كم حدود برية و ١٩٠٠ كم ساحل بحري) عن وجود "انكشاف جيوسياسي"^(٤) واسع يغري بالتدخل الدولي؛ إذ إن هذا الساحل الممتد يمثل الجناح الجنوبي للأمن الأوروبي-الأطلسي، بينما تشكل حدودها البرية الشاسعة الممتدة عبر (٤٤٣٤) كم من المسارات المفتوحة تحدياً أمنياً لمنطقة الساحل والصحراء^(٥)، مما يجعل من ليبيا "منطقة ارتكاز ضمن استراتيجيات

(١) عبد الحميد محمد، «الاقتصاد السياسي للنزاع في ليبيا: من الربيع إلى الصراع المسلح»، المجلة المصرية للقانون الدولي، (القاهرة، المجلد ٧٧، ٢٠٢٣)، ص ١٦٠.

(٢) مفيد الزيدي، العرب والنظام الدولي وارهاصات الربيع العربي، (دار اكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦)، ص ٥.

(٣) محمد المبروك مهدي، جغرافياً ليبيا البشرية، منشورات جامعة قار يونس، (بنغازي، ١٩٧٣)، ص ٩.

(٤) عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، مؤسسة الثقافة الجامعية، (الاسكندرية، ١٩٧٣)، ص ٥-٦.

علاء الدين زردومي، التدخل الاجنبي ودوره في اسقاط نظام القذافي، رسالة ماجستير، (كلية العلوم (٥) السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٣)، ص ٦٧. للمزيد ينظر:

The Geopolitics of Natural Resources in Libya in the post-Gaddafi era: <https://europa.eu/capacity-city-udeevl-security-for-development-discussion-geo-politics-natural-resources-libya-post-gaddafi-era>

الاستقطاب والتدخل الهجين التي تتبناها القوى الكبرى لتأمين مصالحها العابرة للحدود .
لم يكن التدخل الأمريكي في ليبيا مدفوعاً بهاجس إنقاذ المدنيين في بنغازي بقدر ما كان
استجابة لضرورات جيوسياسية ملحة. فليبيا بموقعها الاستراتيجي تشكل «قلب المتوسط»
وجسراً يربط بين إفريقيا وأوروبا، والسيطرة على توجهاتها السياسية تمنح واشنطن قدرة فائقة
على تأمين تدفقات الطاقة ومراقبة خطوط الملاحة الدولية.^(١)

وعلى صعيد آخر، سعت الولايات المتحدة من خلال هذا التدخل إلى قطع الطريق أمام
النفوذ المتزايد للقوى المنافسة (روسيا والصين) في منطقة شمال إفريقيا. إن تحويل ليبيا إلى
ساحة للتدخل العسكري أتاح لواشنطن تحقيق أهدافها بتكلفة بشرية محدودة، مع تحميل
حلفائها في «الناتو» العبء الميداني الأكبر، مما يثبت أن التدخل كان «هجيناً» في أدواته
و«انتقائياً» في أهدافه، حيث تم اختيار ليبيا للحسم العسكري نظراً لسهولة عزل نظامها دولياً
وتوفر المبرر الإنساني اللحظي الذي تم تضخيمه إعلامياً^(٢)

المحور الثالث

الأهمية الجيوستراتيجية والاقتصادية لليبيا في المنظور الأمريكي

تعد ليبيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية حلقة الوصل الأكثر حيوية في منطقة شمال
إفريقيا، ويمكن تفكيك هذه الأهمية:

١- تكتسب ليبيا أهميتها من موقعها الذي يسيطر على أطول ساحل إفريقي على البحر
المتوسط (حوالي ١٧٧٠ كم)، مما يجعلها «بوابة العبور» الرئيسية نحو العمق الإفريقي
و«خط الدفاع» الأول للأمن الأوروبي. بالنسبة لواشنطن، السيطرة على ليبيا تعني التحكم
في تدفقات الهجرة غير الشرعية، ومراقبة نشاط الجماعات الإرهابية في منطقة الساحل
والصحراء، والأهم من ذلك، ضمان عدم تحول الموانئ الليبية إلى قواعد عسكرية للقوى
المنافسة مثل روسيا.^(٣)

٢- الأهمية الاقتصادية تتركز الأهمية الاقتصادية في كون ليبيا تمتلك أكبر احتياطي مؤكد
من النفط في القارة الإفريقية (التاسع عالمياً)، ويتميز نفطها بكونه «خاماً حلواً» منخفض

(١) منصور محمد المبروك، التدخل الدولي في ليبيا: دراسة في الدوافع والنتائج، مجلة البحوث والدراسات
السياسية، (جامعة القاهرة، المجلد ١١، العدد ٢٢، ٢٠٢٢)، ص ١٤٥

(٢) إيمان محمد زكي، جيوبوليتيك الطاقة وأثره على النزاعات المسلحة في المنطقة العربية: حالة ليبيا،
أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٢١)، ص ٣٢٠.

(٣) إيمان محمد زكي، جيوبوليتيك الطاقة وأثره على النزاعات المسلحة في المنطقة العربية: حالة ليبيا،
أطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٢١)، ص ٣٢٠.

الكبريت، وسهل الاستخراج، وقريباً جداً من مراكز الاستهلاك الأوروبية. هذا يجعل من ليبيا «صمام أمان» للطاقة بالنسبة لحلفاء واشنطن في «الناتو»، خاصة في أوقات الأزمات الدولية. علاوة على ذلك، فإن «الاستثمارات السيادية» الليبية الضخمة في المصارف والشركات الغربية جعلت من استقرار النظام المالي العالمي مرتبطاً بشكل أو بآخر بكيفية إدارة هذه الأصول. إن التدخل الأمريكي الهجين كان يهدف في جوهره إلى ضمان بقاء هذه التدفقات النفطية والمالية تحت مظلة الإدارة الدولية الصديقة لمصالح واشنطن.^(١)

٣- ليبيا كساحة للتنافس الاستراتيجي الكوني: تتجاوز أهمية ليبيا مواردها الذاتية لتصبح ساحة لاختبار «قوة القيادة الأمريكية» في مواجهة التمدد الصيني الاقتصادي والروسي العسكري. إن الحفاظ على ليبيا ضمن «المدار الغربي» يمنع تشكل محور (أوراسي) في شمال إفريقيا قد يهدد المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في شرق المتوسط وفي ممرات التجارة العالمية.^(٢)

٤- تتعدد وتشابك الدوافع التي جعلت من ليبيا هدفاً استراتيجياً للحسم العسكري الأمريكي لم يكن التدخل في ليبيا مجرد رد فعل على أحداث بنغازي، بل كان جزءاً من رؤية أمريكية تهدف إلى إعادة صياغة التوازنات في منطقة شمال إفريقيا والمتوسط في ظل زلزال «الربيع العربي». فليبيا تمثل «الخاصرة الرخوة» للقارة الإفريقية ومنطقة الربط الاستراتيجي بين إفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط. إن السيطرة على المسار السياسي الليبي تمنح واشنطن «منصة رقابة» متقدمة على الساحل الإفريقي وممرات الطاقة البحرية، كما تهدف إلى منع أي محاولة لقيام تحالفات إقليمية خارج المظلة الأمريكية، خاصة وأن النظام الليبي السابق كان يتبنى مشاريع «إفريقية» طموحة تهدف إلى تقويض النفوذ الغربي في القارة.^(٣)

٥- التنافس الدولي وتقويض النفوذ الروسي-الصيني: في إطار العقيدة الأمنية الأمريكية القائمة على منع ظهور قوى منافسة، جاء التدخل في ليبيا لقطع الطريق أمام التمدد الصيني الاقتصادي والروسي العسكري في منطقة المتوسط. كانت ليبيا قد بدأت بالفعل

(١) محمد صالح الجوهري، «جيوپوليتيك النفط وأثره على التدخلات الدولية في المنطقة العربية: الحالة الليبية نموذجاً»، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، ٢٠٢١، ص ٣٤٠.

(٢) حسام الدين علي، «التنافس الدولي على الموارد الجيوستراتيجية في ليبيا بعد ٢٠١١»، المجلة المصرية للقانون الدولي، (القاهرة، المجلد ٧٩، ٢٠٢٣)، ص ٢١٥.

(٣) أماني الطويل، «السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول المغرب العربي: الثابت والمتغير»، مجلة السياسة الدولية، (مركز الأهرام للدراسات، القاهرة، العدد ٢٢٦، ٢٠٢٢)، ص ١١٠.

في إبرام صفقات تسليح كبرى مع موسكو واتفاقيات طاقة ضخمة مع بكين. ومن هنا، وظفت واشنطن «التدخل العسكري الهجين» لتدمير هذه البنية التحالفية الناشئة وإزاحة المنافسين الدوليين من موقع استراتيجي لا يمكن التفريط فيه، مما يحقق لواشنطن هيمنة أمنية بعيدة المدى بتكلفة عسكرية موجهة ومحدودة.^(١)

٦- يبرز «النفط الليبي» كأحد أقوى المحركات الاقتصادية المستترة؛ ليس فقط بسبب كمياته الضخمة وجودته العالية (الخام الخفيف)، بل لقربه الجغرافي من الأسواق الأوروبية وحاجة واشنطن لتأمين بدائل طاقة مستقرة لحلفائها بعيداً عن التقلبات السياسية. علاوة على ذلك، تشير تقارير استخباراتية وأكاديمية إلى أن التوجه الليبي نحو إنشاء «الدينار الذهبي الإفريقي» كعملة بديلة للدولار في معاملات النفط، مثل تهديداً مباشراً للدولار الأمريكي في النظام المالي العالمي. وبذلك، تحول التدخل الإنساني إلى أداة لـ «الحروب النقدية» وحماية المصالح المالية الكبرى، وضمان بقاء الثروة الليبية السيادية ضمن القنوات المصرفية الغربية.^(٢)

المحور الرابع

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التدخلات الدولية

تمثل موقف الولايات المتحدة الأمريكية على غير العادة المعروفة ففي البداية، لم تتحرك في اتخاذها موقفاً حاسماً من الازمة الليبية، بل اكتفت بالتنديد الاعمال الوحشية المرتكبة من قبل معمر القذافي ضد الشعب الليبي، الا انها كانت هي من دفع بالأمم المتحدة الى اصدار القرارين ١٩٧٩-١٩٧٣ على الرغم من أن كثيراً من المحللين في الولايات المتحدة الأمريكية، اكدوا بأن هناك خلافاً واضحاً حصل داخل الإدارة الأمريكية بشأن التدخل العسكري في ليبيا من عدمه، الا أن الرئيس الأمريكي اوباما اتخذ القرار الاساسي بنفسه خلال اجتماع رفيع المستوى بالبيت الابيض في ١٥ آذار ٢٠١١ ومن خلال ذلك الاجتماع قدم المسؤولون الحجج المؤيدة للمعارضين للتدخل في ليبيا، ووقف اوباما الى جانب دعاة التدخل العسكري في ليبيا^(٣). فعدت ليبيا التجربة الاولى التي شهدت تدخلاً خارجياً عسكرياً مباشراً تحت مظلة حلف الناتو،

(١) محمد صادق إسماعيل، «الصراع الدولي على ليبيا: المصالح والفاعلون»، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة القاهرة، (٢٠٢١)، ص ٤١٥.

(٢) حازم محمد خالد، «تسييس العقوبات الاقتصادية والتدخل العسكري: حالة ليبيا دراسة في الاقتصاد السياسي الدولي»، المجلة المصرية للقانون الدولي، (القاهرة، المجلد ٧٩، ٢٠٢٣)، ص ٢٠٥.

(٣) آمنة محمد علي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٣ للمزيد ينظر: Libya: examination of intervention and collapse and uk's future policy options, report together with formal minutes relating to the report, house of commons foreign affairs committee , 2016, p10.

ضمن بلدان ما سمي بـ « بلدان الحراك العربي » وبالتأكيد أن لهذا التدخل أهدافه التي حتمت عليه التدخل لأسبابه المرتبطة بطبيعة التحالفات والمصالح والاستراتيجية الدولية، ولم يكن الامن الانساني وحماية المدنيين سوى ذريعة يخفي حلف الناتو ورائها صراع المصالح الدولية على ليبيا^(١). ولم يكن التدخل الخارجي لحلف الناتو انطلاقاً من مبدأ مسؤولية الحماية التي تقع على عاتق المجتمع الدولي، لكن وظف هذا المبدأ من أجل تحقيق اهداف مرتبطة بمصالح مشتركة بين الولايات المتحدة وحلفائها، ولا يمكن الحصول على تلك المصالح من دون اسقاط نظام القذافي في ليبيا وهذا ما اكده ريتشارد هاس^(٢) بقوله «إن طرح مبدأ التدخل الانساني من أجل انقاذ حياة الناس التي يعتقد انها معرضة للخطر هو في حقيقته تدخل سياسي تم طرحه من أجل فرض تغيير للنظام»^(٣).

فمن خلال تدخل حلف الناتو في ليبيا لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية في قرارها التدخل منطلقاً من المبادئ او القيم ولا مجرد انتصار للحرية، بل ان القرار بالتدخل واستخدام الرئيس الأمريكي آنذاك اوباما صلاحيات محل جدل بمباشرة العمليات العسكرية، كان تعبيراً عن رؤية تتفق مع مبدأ اوباما ومقارنته للمصالح القومية من دون أن تعني الذهاب منفرداً الى الحرب، كما حدث في العديد من التدخلات امريكا الخارجية قبل الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ التدخل الأمريكي في ليبيا جاء ايضاً ترجمة لما تضمنه الرؤية الاستراتيجية للأمن القومي الأمريكي، الصادرة في ٢٠١٠ التي انطلقت من امكانية واهمية العمل على تحقيق المصالح الأمريكية من خلال العمل مع المجتمع الدولي^(٤).

إذ لا يمكن تجاهل اهمية موقع ليبيا ضمن الاستراتيجية الكونية لحلف الناتو والولايات المتحدة، إذ اوضح اوباما في الوثيقة الخاصة بالاستراتيجية الدفاعية للولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١١، ان الشرق الاوسط وشمال افريقيا يشترك مع اسيا والمحيط الهادي كونهما اهم منطقتين في الاهتمامات السياسية لحلف الناتو وامريكا، وان موقعها في الحوض

(١) سداد مولود سبع، عدم الاستقرار السياسي في ليبيا دراسة في العوامل الداخلية والخارجية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مركز الدراسات الاستراتيجية، (جامعة بغداد، المجلد (٦)، العدد (١)، ٢٠١٧)، ص ٤.

* ريتشارد هاس عضو مجلس العلاقات الخارجية الأميركية.

(٢) نقلاً عن، فيجي براشاد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧٦.

(3) wisdom Jyek polo , the politics of the united Nation and the Reality of Responsibility to protecti the case sudy in libyan crisis, international Affairs and Global strategy, vol (14), (2013, p18, 2013, (198), العدد (٦)، ليبيا، المجلد (١)، ص ٤٠١٧)، ص ٤٠١٧.
www.aheqar.org\debat\show. تاريخ الدخول 15/12/2017 متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):
art.asp?=375376.

الأوسط للبحر المتوسط يعطها أهمية استراتيجية كبيرة^(١). ووفقاً لذلك إذا قمنا بتحديد الهدف الاستراتيجي بعيد المدى للولايات المتحدة الأمريكية خاصة وللناتو عامة من العمليات العسكرية في ليبيا، لوجدنا ان الهدف الاستراتيجي بعيد المدى هو السيطرة على مقدرات وموارد ليبيا الاستراتيجية من نفط وغاز ومعادن وغيرها^(٢). من خلال ذلك، فإن الهدف من تدخل حلف الناتو في ليبيا كان البترول أولاً، فالغاية هي السيطرة على منابع النفط الرئيسة في ليبيا، وجعلها وسيلة وأداة للمساومة في إطار التنافس الاقتصادي العالمي^(٣)،

ونتيجة لسياسات القذافي التي اتسمت بالعدائية للغرب دائماً والتي عُدَّت بحد ذاتها عقبة امامهم لتحقيق مصالحهم، كانت أيضاً أحد اسباب التدخل والهدف منه إسقاط القذافي الذي كان يسيطر على كل ثروات ليبيا والعمل على ايجاد عميل يعتمد عليه، إذ لم يرد الغرب ان يعزز القذافي قوته واستقلاله من خلال سحق الثورة، لذا استطاع حلف الناتو في وقت قصير اسقاط النظام والسيطرة على المصادر الاساسية للإنتاج النفطي الليبي^(٤).

إن الهدف من تدخل حلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية من التدخل في ليبيا هو في حقيقته ووفقاً للمنظور الواقعي للتحليل أكثر ارتباطاً وصلة بالنفط والغاز والمصالح الأمريكية من تعبيره عن القيم والمثل المتصلة بدعم الثورة او الديمقراطية التي تجتهد نفسها في الدفاع عن «نظرية السلام الديمقراطي» فالنفط والغاز الليبي مهم ومركزي للسياسة الأمريكية في المنطقة، ويصل الحرص الأمريكي عليه الى التدخل في ليبيا من اجل تأمين مصادر الطاقة لحلفائها في اوروبا، وما يرتبط بقوة وثيقة أيضاً بتماسك حلف الناتو ومهامه ووظائفه الاستراتيجية^(٥).

فضلاً عن ذلك ، إن السياسة للولايات المتحدة وقيادتها لحلف الناتو تحتم عليها العمل أيضاً على حرمان منافسين او القوى الصاعدة، كالصين من السيطرة على الموارد في ليبيا

(١) احمد يوسف احمد، الربيع العربي والاتحاد المغاربي، مجلة المستقبل العربي بيروت، العدد (٣٩٧)، ٢٠١٢، ص ٩.

(٢) الواقع والأفاق المستقبلية للنفط والغاز بالقارة الافريقية، المنتدى رفيع المستوى حول التعاون العربي الافريقي في مجال الاستثمار والتجارة، (الجزائر، ٢٠١٠)، ص ٨.

(3) Andreas Buro, Nato intervention Libyain it's own (oil) interest, international erversohung slound, p23.

(4) Wisdom Iyemek polo·op·cit·p 18. صناعة المستقبل الاحتلال، للتدخلات، الامبراطورية والمقاومة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، ٢٠١٣)، ص ٢٠٣.

(٥) أمانة محمد علي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٨.

بما يجعلها أكثر قدرة على منافسة الولايات المتحدة الأمريكية كونياً، في نظام عالمي يتميز بعدم الثبات فمن خلال هذا التدخل في ليبيا، استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية الى كبح الاختراق الصيني في القارة الأفريقية^(١). ولاسيما بعد أن أصبحت ليبيا محل انظار القوى الكبرى، كمجال للتنافس بينها بالنظر لمساهمتها في الانتاج العالمي للنفط، فإن أمريكا بواسطة حلف الناتو تسعى للسيطرة على مناطق وجوده لاستكمال سيطرتها على المخزون العالمي للنفط^(٢).

والدليل على اهمية ليبيا ونظامها السياسي الذي كان معارضاً إذ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لمحاولة اقناع القذافي بعدم معارضته على الاقل، ولاسيما ما يتصل بالقوة المعروفة «افريكوم»^(٣) إلا أن القذافي عبر سراً وعلانية عن رفضه، بل ومحاربه لأهدافها المتصلة بالسيطرة على موارد افريقيا، والحيلولة دون وصول المنافسين اليها. وكانت هذه إحدى الاسباب والاهداف الحقيقية في تدخل حلف الناتو في ليبيا، وسيطرة أمريكا وامساكلها بزمام الامور في القارة الأفريقية لمنع وصول اي قوى كبرى منافسة لها خاصة الصين^(٤).

اما الدوافع الحقيقية وراء تدخل دول اوربا، ولاسيما فرنسا والمانيا في ليبيا، فيعد الهدف من التدخل مرتبطاً بالبعد الاستراتيجي لموارد الطاقة بالنسبة لأوروبا، إذ من الاساسيات بالنسبة لاقتصاد اوربا ومجتمعها ان يعتمد على مصادر طاقة مؤكدة مستمرة وتنافسية، تؤلف الموضوع الأساسية للسياسة التجارية الخارجية للاتحاد الاوروبي، إذ أن ما يقارب ٨٥٪ من حاجتها من النفط و ٦٥٪ الغاز الطبيعي هي مستوردة، لذا فإن استقلالية النمو الاقتصادي ترتبط مباشرة بالواردات الطاقية والخزين الاحتياطي، الذي يعتمد على الزيادة في الطلب لاقتصاد الطوارئ، وتسبب الصراع الليبي في تخلخل الصادرات النفطية باتجاه الاتحاد

(١) سراب جبار، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠.

(٢) احمد يوسف احمد، الربيع العربي والاتحاد المغاربي، مجلة المستقبل العربي، (بيروت، العدد (٣٩٧)، ٢٠١٢)، ص ٩.

* تعد افريكوم تاسع مركز قيادة موحدة امريكية وسادس قيادة اقليمية تم انشاؤه بعد الحرب العالمية الثانية ودخلت الخدمة بشكل كامل في نوفمبر ٢٠٠٨ والهدف المفترض من إنشائها هو جلب السلام والامن لشعوب افريقيا ودفع الاهداف المشتركة بين الولايات المتحدة وافريقيا في مجالات التنمية، وكانت الحجة التي أنشئت على اساسها القيادة المركزية لأفريقيا أن الدول الضعيفة يمكن أن تشكل خطراً داهماً على الولايات المتحدة بوصفها دولة قوية ومن أجل تحقيق هذه الاهداف عرفت افريكوم مسؤولياتها بأنها شراكة عسكرية - عسكرية أنشئت لتطوير القدرة القابلية العسكرية للجيش الافريقية الا أن من أهم الدوافع الحقيقية لإنشاء الافريكوم هو التصدي للبعود الصيني في افريقيا.

(٣) للمزيد ينظر: ابراهيم شايبير الدين، الافريكوم.. حماية المصالح الأمريكية تحت غطاء الشراكة، ترجمة: الحاج وليد ابراهيم، (مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٣)، ص ٤.

بهلول نسي، المبادرة العسكرية الأمريكية في افريقيا مقارنة استراتيجية جديدة؟ دفا تر سياسة القانون العدد (٩)، (٢٠١٣)، ص ٨١-٨٢.

الأوروبي، وشكل تهديداً للأمن الاحتياطيات الطاقية في المنطقة، إذ أن تلك الصادرات كانت قد ارتفعت بمقدار ١٠٪ من مجمل واردات الاتحاد الأوروبي النفطية قبل حدوث الأزمة، فعلى سبيل المثال كانت دول مثل النمسا وإيطاليا وإيرلندا تستورد قرابة ٢٠٪ من حاجتها للنفط من ليبيا، فهذا الاعتماد على الواردات الطاقية الهامة مع منطقة غير مستقرة شكلت حالة قلق كبير بالنسبة للاتحاد الأوروبي، فضلاً عن التخوف من الاعتماد الكبير على الطاقة الروسية التي بدأت روسيا بتوظيفها سياسياً وأمنياً إزاء الاتحاد الأوروبي، ولاسيما بعد الأزمة الجورجية ومن ثم الأوكرانية، لهذا كان لا بد لأوروبا أن تبحث بدائل آمنة للطاقة يعتمد عليها في المستقبل^(١).

لقد شهدت ليبيا خلال حكم معمر القذافي انتهاكات متعددة لحقوق الإنسان وحرمان الشعب الليبي من أبسط حقوقه السياسية والاقتصادية، نتيجة الطبيعة حكمه الدكتاتوري الذي كان يمنع وجود الأحزاب وحتى منظمات المجتمع المدني، نتيجة هذه لطبيعة المتسلطة للنظام الليبي، عانى الشعب الليبي من الفقر والاضطهاد، على الرغم من أن ليبيا تصنف من أغنى بلدان العالم، من حيث الثروات الطبيعية علاوة على تميزها بموقع جيوسراتيجي، إلا أن ثروات الشعب كانت محتكرة من القذافي وعائلته ووضعها في البنوك في الخارج، ذلك كله جعل الشعب الليبي يخرج باحتجاجات شعبه مطالباً بأبسط حقوقه ودعا إلى إسقاط النظام، مما أثار ذلك الوضع تفاعلات جيوسراتيجية وتبايناً في المواقف الدولية إزاء الثورة على المستويين الدولي والإقليمي، وكان موقف كل طرف منطلقاً من طبيعة المصالح التي تربطه بليبيا، فموقف الدول الأوروبية وحلف الناتو كان متأثراً بالمصالح الحيوية والشركات النفطية التي تبحث عن الاستثمارات في مجال الطاقة، وهناك دول كان موقفها نحو الأزمة الليبية ناتجاً من خوفها من احتمال اختراق الآثار الأمنية في ليبيا حدودها التي فتشكّل بذلك خطراً على أمنها الوطني. ووفقاً

(١) الأزمة الجورجية: في عام ٢٠٠٨ اندلعت الحرب بين روسيا وجورجيا ففي نيسان ٢٠٠٨ كانت قمة حلف الناتو وقد وعد جورجيا بالانضمام إلى الحلف وتمثلت ردة فعل روسيا على هذا الوعد بمزيد من تطبيع العلاقات مع إقليم أوسيتيا الجنوبية الذي كان يطالب بالانفصال عن جورجيا، وفي اب ٢٠٠٨، اجتاحت القوات المسلحة الجورجية إقليم أوسيتيا الجنوبية. وعلى الفور أرسلت روسيا قواتها المسلحة إلى جورجيا وسيطرة على عاصمة الإقليم. وقبل أن تنسحب أقامت مناطق عازلة حول أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا التي كانت بدورها تطالب بالانفصال. وفي ٢٦ آب ٢٠٠٨ اعترفت روسيا بجمهورية أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، وتمثل الهدف من روسيا آنذاك، في منع توسع حلف الناتو في جورجيا وأوكرانيا، لكونهما منطقة نفوذ روسية خالصة، وخط دفاع أول للأمن القومي الروسي.

أما الأزمة الأوكرانية: تعود جذور الأزمة الأوكرانية المعاصرة إلى ربع قرن مضى منذ حصول أوكرانيا على استقلالها من الاتحاد السوفياتي في كانون الأول /ديسمبر ١٩٩١. فمنذ ذلك الحين، ظلت أوكرانيا منقسمة تاريخياً وثقافياً وحضارياً، بل حتى جغرافياً، بين توجّهين رئيسيين: توجة يرى أنها جزء من الإرث السوفياتي للمزيد ينظر محمد مطاوع، تفسير السياسات الأمريكية - الأوروبية والروسية تجاه الأزمة الأوكرانية: إدراكات مختلفة ومصالح متعارضة ومتشابكة، وسيناريوهات مستقبلية، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، العدد(١٣)، ٢٠١٥)، ص ٨-٩.

لذلك فإن التناقض في المواقف الدولية والاقليمية تجاه الاحداث في ليبيا عكس مدى واقعية وبرغماتية الفواعل الدولية في التأثير على مسار الأزمة الليبية.

الخاتمة

كشفت الدراسة أن التدخل الأمريكي في ليبيا عام ٢٠١١ لم يكن مجرد استجابة طارئة للأحداث، بل كان تطبيقاً عملياً لعقيدة «التدخل الهجين» التي سعت واشنطن من خلالها إلى تحقيق أهداف جيوسياسية كبرى بأقل التكاليف الممكنة. لقد أثبت البحث أن الانتقال من «حماية المدنيين» إلى «تغيير النظام» لم يكن انحرافاً عفويّاً في مسار العمليات، بل استراتيجية مقصودة وظفت القرار الأممي ١٩٧٣ كغطاء شرعي لتفكيك مؤسسات الدولة الليبية. ورغم النجاح التكتيكي في إسقاط النظام السابق دون تورط بري أمريكي مباشر، إلا أن النتيجة الاستراتيجية كانت كارثية؛ حيث خلفت هذه المقاربة فراغاً أمنياً وسياسياً حول ليبيا إلى دولة هشة ومسرّحاً مفتوحاً للصراعات بالوكالة، مما يؤكد أن التدخلات الهجينة تنجح في الهدم، لكنها تعجز عن البناء.

الاستنتاجات

- ١- توظيف «الحرب الهجينة» كبديل منخفض التكلفة: استنتجت الدراسة أن الولايات المتحدة استعاضت عن الغزو التقليدي (النموذج العراقي) بنموذج هجين يدمج بين القصف الجوي، والحرب السيبرانية، والعمليات الاستخباراتية، والاعتماد الكلي على الفواعل المسلحة المحلية (الثوار/الميليشيات) كقوات برية بديلة.
- ٢- تسييس القانون الدولي الإنساني: أظهرت الدراسة أن مبدأ «مسؤولية الحماية» استخدم بانتقائية عالية، حيث تم توسيع تفسير تفويض حماية المدنيين ليشمل تدمير القدرات العسكرية واللوجستية للنظام، مما حوله فعلياً إلى أداة لتغيير النظام بالقوة.
- ٣- معضلة «اليوم التالي»: توصلت الدراسة إلى وجود فجوة استراتيجية في التخطيط الأمريكي؛ حيث انصب التركيز على آلية الإسقاط وإزاحة القذافي، مع غياب شبه تام لخطة ما بعد الصراع، وخاصة فيما يتعلق بجمع السلاح وإعادة دمج المسلحين في مؤسسات الدولة.
- ٤- تفتيت احتكار القوة: أدى الاعتماد الأمريكي على المجموعات المسلحة غير النظامية لإنجاز المهمة البرية إلى شرعنة هذه الميليشيات سياسياً وعسكرياً، مما جعلها لاحقاً أقوى من الدولة ذاتها وعائقاً رئيسياً أمام أي عملية استقرار.
- ٥- الهيمنة عبر «القيادة من الخلف»: أكدت الدراسة أن واشنطن مارست نفوذها عبر توزيع الأدوار مع الحلفاء (الناوتو) والشركاء الإقليميين، مما سمح لها بإدارة مسار الأزمة والتحكم في مخرجاتها دون تحمل المسؤولية السياسية أو الأخلاقية المباشرة عن الفوضى اللاحقة.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية:

أ- الكتب العربية والمترجمة:

- ١- إبراهيم شابير الدين، «الأفريكوم.. حماية المصالح الأمريكية تحت غطاء الشراكة»، ترجمة: الحاج وليد إبراهيم، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٣.
- ٢- بوحنيفة قوي، «المجتمع المدني بليبيا وموريتانيا: صراع القبيلة والدولة»، ج ٣، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٤.
- ٣- سالي خليفة إسحاق، «تدخل منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) في ليبيا»، الكتاب السنوي للبحر المتوسط، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧.
- ٤- عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٣.
- ٥- محمد المبروك مهدي، جغرافياً ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٧٣.
- ٦- محمد نجيب بوطالب، الظواهر القبلية والجمهورية في المجتمع العربي المعاصر: دراسة مقارنة للثورتين التونسية والليبية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢.
- ٧- المنصف وناس، السلطة والمجتمع والجمعيات في ليبيا، مطبعة الوفاء، ط ١، تونس، ٢٠٠٠.
- ٨- مها محمد الشكري، إشكاليات قضية لوكربي أمام مجلس الأمن، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ٢٠٠٠.
- ٩- مفيد الزيدي، العرب والنظام الدولي وإرهاصات الربيع العربي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.
- ١٠- نعوم تشومسكي، صناعة المستقبل: الاحتلال، التدخلات، الإمبراطورية والمقاومة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٣.

ب- الرسائل والأطاريح الجامعية

- ١- إيمان محمد زكي، «جيوبوليتيك الطاقة وأثره على النزاعات المسلحة في المنطقة العربية: حالة ليبيا»، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٢١.
- ٢- سناء عبد الغني، «بنية النظام السياسي الليبي وأثرها على استقرار الدولة بعد ٢٠١١»،

- أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة، ٢٠٢١.
- ٣- علاء الدين زردومي، «التدخل الأجنبي ودوره في إسقاط نظام القذافي»، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٣.
- ٤- محمد صادق إسماعيل، «الصراع الدولي على ليبيا: المصالح والفاعلون»، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة القاهرة، ٢٠٢١.
- ٥- محمد صالح الجوهري، «جيوبوليتيك النفط وأثره على التدخلات الدولية في المنطقة العربية: الحالة الليبية نموذجاً»، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، ٢٠٢١.
- ٦- نادية عبد الوهاب، «الاستقطاب الأيديولوجي في ليبيا وأثره على بناء الدولة بعد ٢٠١١»، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، ٢٠٢١.
- ج- **المجلات والدوريات والتقارير**
- ١- أحمد عبد الكريم عون، «المؤتمر السابع لمعاهدة انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠٠٥»، بعثة الجماهيرية العربية الليبية لدى الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٥.
- ٢- أحمد يوسف أحمد، «الربيع العربي والاتحاد المغاربي»، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد (٣٩٧)، ٢٠١٢.
- ٣- أماني الطويل، «السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول المغرب العربي: الثابت والمتغير»، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات، القاهرة، العدد ٢٢٦، ٢٠٢٢.
- ٤- بهلول نسي، «المبادرة العسكرية الأمريكية في إفريقيا: مقارنة استراتيجية جديدة؟»، دفاتر سياسة القانون، العدد (٩)، ٢٠١٣.
- ٥- حازم محمد خالد، «تسييس العقوبات الاقتصادية والتدخل العسكري: حالة ليبيا دراسة في الاقتصاد السياسي الدولي»، المجلة المصرية للقانون الدولي، القاهرة، المجلد ٧٩، ٢٠٢٣.
- ٦- حسام الدين علي، «التنافس الدولي على الموارد الجيوإستراتيجية في ليبيا بعد ٢٠١١»، المجلة المصرية للقانون الدولي، القاهرة، المجلد ٧٩، ٢٠٢٣.
- ٧- سداد مولود سبيع، «عدم الاستقرار السياسي في ليبيا: دراسة في العوامل الداخلية والخارجية»، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، المجلد (٦)، العدد (١)، ٢٠١٧.

- ٨- عبد الحميد محمد، «الاقتصاد السياسي للنزاع في ليبيا: من الربيع إلى الصراع المسلح»، المجلة المصرية للقانون الدولي، القاهرة، المجلد ٧٧، ٢٠٢٣.
- ٩- عبد الحسين عبدولي، «الفوضى الخلاقة: ثنائية الأنا والآخر من خلال إشكالية الإسلام والديمقراطية»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، تونس، العدد (١١)، ٢٠١٣.
- ١٠- علي بشار أغوان، «تقييم عمليات حلف شمال الأطلسي على ليبيا من منظور استراتيجي»، المركز العربي لدراسة السياسات، ورقة علمية محكمة، ٢٠١٢.
- ١١- محمد الجرماوي، «تقسيم تدخل الناتو العسكري في ليبيا»، العدد (١٩٨)، ٢٠١٣، متاح على شبكة المعلومات الدولية.
- ١٢- محمد مطاوع، «تفسير السياسات الأمريكية - الأوروبية والروسية تجاه الأزمة الأوكرانية: إدراكات مختلفة ومصالح متعارضة ومتشابكة، وسيناريوهات مستقبلية»، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، العدد (١٣)، ٢٠١٥.
- ١٣- منجي بوزيان، «المسألة الليبية: جذور الصراع الداخلي وتدابير التدخل الدولي»، مجلة آفاق سياسية، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، العدد ٤٨، ٢٠٢٢.
- ١٤- منصور محمد المبروك، «التدخل الدولي في ليبيا: دراسة في الدوافع والنتائج»، مجلة البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، المجلد ١١، العدد ٢٢، ٢٠٢٢.
- ١٥- منير فتحي كمال، «القبيلة والسياسة في ليبيا: من التوظيف السلطوي إلى الانفجار المسلح»، مجلة آفاق أفريقية، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، المجلد ١٣، العدد ٤٧، ٢٠٢٢.
- ١٦- «الواقع والأفاق المستقبلية للنفط والغاز بالقارة الإفريقية»، المنتدى رفيع المستوى حول التعاون العربي الإفريقي في مجال الاستثمار والتجارة، الجزائر، ٢٠١٠.
- ١٧- يوري دادوتش وميشل ديون، «ردود الفعل الأمريكية والأوروبية إزاء الثورة العربية: الفكرة الكبرى»، ترجمة: سميرة إبراهيم عبد الرحمن، دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (٥٠)، ٢٠١٥.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

- 1- Andreas Buro, "NATO Intervention in Libya in its Own (Oil) Interest," International Versöhnungsbund, Press.
- 2- Dirk Vandewalle, A History of Modern Libya, Cambridge, 2006.
- 3- House of Commons Foreign Affairs Committee, Libya: Examination of Intervention and Collapse and the UK's Future Policy Options, Report together with formal minutes, 2016.
- 4- John Wright, Libya: A Modern History, London, 1981.
- 5- Natalino Ronzitti, "The Treaty on Friendship, Partnership and Cooperation between Italy and Libya: New Prospects for Cooperation in the Mediterranean," Bulletin of Italian Politics, 2009.
- 6- The Geopolitics of Natural Resources in Libya in the Post-Gaddafi Era, [Online Report], Available at: <https://europa.eu...>
- 7- Wisdom Iyekekpola, "The Politics of the United Nations and the Reality of Responsibility to Protect: The Case Study in Libyan Crisis," International Affairs and Global Strategy, Vol (14), 2013.